

تأثير وسائل الإعلام والتواصل الحديثة على القيم الإيمانية وسبل التحصين

The impact of modern media and communication on faith values
and ways of immunization

د. بشير بوساحة¹، د. إيمان فرطاس²

¹ جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي (الجزائر)، bousaha-bachir@univ-eloued.dz

² جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي (الجزائر)، imane-fortas@univ-eloued.dz

تاريخ الإرسال: 2022 /09/27 تاريخ القبول: 2022 /10/19 تاريخ النشر: 2022/12/03

الملخص:

تهدف هذه الدراسة لإبراز تأثير وسائل الإعلام والاتصال والتواصل الاجتماعي على القيم الإيمانية وأثرها على التربية الإسلامية، هذه الوسائل التي أصبحت تشكل تحديا كبيرا في عالمنا اليوم. كونها تعرف تطورا رهيبا ومتسارعا، يجعل الجميع مضطرا لمواكبتها لأنها تتعلق بمناحي الحياة وضرورياتها. وهي سلاح ذو حدين، لها تأثير سلبي على القيم الإيمانية والتربية الإسلامية، كما لها تأثير إيجابي، يمكن من خلاله تقوية الوازع الديني وبناء الضمير الحي، ما يجعل الفرد قادرا على التمييز بين النافع الذي يتوافق مع قيمنا وديننا والضرار الذي يتنافى مع كل ذلك. كما أبرزت هذه الدراسة العلاقة الترابط الوطيدة بين القيم الإيمانية والتربية الإسلامية، فهي سبيل لتحصين المسلم في ظل التحديات المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: قيم؛ وسائل الإعلام؛ تواصل اجتماعي؛ تربية إسلامية.

Abstract:

This study aims to highlight the impact of media, communication and social communication on faith values and their impact on Islamic education, these means that have become a major challenge in our world today. The fact that it is witnessing a terrible and accelerated development, it makes everyone compelled to keep pace with it because it relates to aspects of life and its necessities. It is a double-edged sword, which has a negative impact on faith values and Islamic education. It also has a positive effect, through which religious faith can be strengthened and a lively conscience can be built, which makes the individual able to distinguish between the beneficial that is compatible with our values and our religion, and the harmful that is inconsistent with all of that. This study also highlighted the interdependent relationship between faith values and Islamic education, as it is a way to immunize Muslims in light of contemporary challenges.

Keywords: values; The media ; Social communication, Islamic education.

مقدمة:

يعيش العالم اليوم انفتاحا إعلاميا وصل إلى كل بيت، وانتشارا واسعا لوسائل الإعلام والاتصال والتواصل الاجتماعي، التي أصبحت في متناول الكثير من أفراد المجتمعات وشرائحها المختلفة كبارا وصغارا، وعالمنا الإسلامي ليس بمنأى عن كل ذلك. ما شكّل تحديا كبيرا على منظومة القيم الإسلامية وخاصة الإيمانية منها. تلك الوسائل يمكن لها أن تكون وسيلة لتعزيز هذه القيم بما ينشر فيها من دروس ومواعظ ورسائل إيمانية، ومن جهة أخرى هي تحدي كبير لأنها فضاء مفتوحا لنشر الأفكار والعقائد المخالفة للعقائد الإسلامية.

ولأنّ القيم الإيمانية تشكّل الأساس المتين لبناء الشخصية الإسلامية القوية، بتقويتها للجانب المعرفي، الذي أساسه معرفة الله وتوحيده وتقواه، وترسم رؤية كونية توحيدية يعرف بها

الإنسان حقيقة الحياة وغايتها وعلاقتها بالآخرة، كما تعزز فيه الجانب الوجداني والجانب الروحي. إضافة إلى أنها تضمن الحضور الدائم للضمير الحي، الذي يجعل المسلم يزن الأمور بميزان الدين الإسلامي، فيأخذ في ظل ذلك الانفتاح ما فيه من صلاح، ويستثمر في الإيجابيات ويترك السلبيات.

وفي هذا العصر الذي يعرف تطوراً تقنياً وانفتاحاً إعلامياً وسهولة في الاتصال والتواصل، وانتشار وسائلها، نجد أن الأمور في الغالب تسير نحو إبعاد الفرد والمجتمع عن قيمه ودينه أكثر فأكثر، نظراً للانبهار بالتطور التقني والتجاوب معه، دون وجود رصيد قيمي وسلوكي يضبط المعاملات في مختلف نواحي الحياة، ويوجهها لما هو مقبول في المجتمع. كما أن المجتمعات كثر فيها ميل الأفراد نحو التحرر من الضوابط والأعراف، تولد عنه اللامبالاة بما يقتضيه بعض الأفراد والجماعات في المجتمع من سلوكيات تتنافى وقيم هذا المجتمع، وهي ظواهر تعرف تنامياً ملحوظاً، إضافة إلى ظهور بعض التيارات والدعوات التي تنادي صراحة أو ضمناً بالخروج على القيم المختلفة في المجتمع، وتسَلَّلت إلى معظم البيوت من خلال أجهزة الإعلام ووسائل الاتصال والتواصل، والقدوات السيئة أو التافهة التي لا تتفق مع قيمنا، بحيث أصبحت هذه القدوات مع مرور الزمن شيئاً مألوفاً، هذا مع الانشغال المتزايد للناس بلقمة العيش، التي أصبح تحصيلها يستنزف معظم الأوقات وجهد وتفكير الأولياء. كل ذلك يتبعه عدم إدراك للكثير من الأسر والجهات الفاعلة في المجتمع للآثار السلبية لهذا الخطر، وعدم تقديرهم للتحدي الذي تشكّله.

من هنا جاءت هذه الدراسة لتطرح الإشكال الآتي: مامدى تأثير وسائل الاعلام والتواصل الحديثة على القيم الإيمانية لدى الفرد؟ وما هي سبل التحصين من آثارها السلبية؟ وقد تمت معالجة هذه الإشكالية باستعمال المنهج الوصفي التحليلي، ومن خلال التطرق إلى النقاط التالية:

- دور القيم الإيمانية وأهميتها في التربية الإسلامية.
- التأثير السلبي لوسائل الإعلام والتواصل الحديثة على منظومة القيم الإيمانية.

- سبل ووسائل تحصين الشخصية الإسلامية وتعزيز القيم الإيمانية
- الاستغلال الإيجابي لوسائل الإعلام في ترسيخ القيم الإيمانية والتربية الإسلامية.

1. دور القيم الإيمانية وأهميتها في التربية الإسلامية.

تدور معاني القيم من الناحية اللغوية حول الاستقامة والاستواء، جاء في لسان العرب "قام، يقوم، قياما بمعنى وقف واعتدل وانتصب وبلغ واستوى¹.

أما من الناحية الاصطلاحية فقد تعددت وجهات النظر بشأن تحديد مفهوم دقيق للقيم، كل بحسب تخصصه وزاوية دراسته للموضوع كان من أهمها:

- "هي مجموعة من المعايير التي تحقق الاطمئنان للحاجات الإنسانية ويحكم عليها الناس بأنها حسنة، ويحرصون على الابقاء عليها"².
- كما تعرف بأنها "حكم عقلي انفعالي يصدره الفرد أو المجتمع، على الأشخاص والمعاني والأشياء وأوجه النشاط، ويعبر عن المبادئ الدينية والثقافية والاجتماعية³. وعليه فالقيم الإيمانية هي الأحكام العقلية الانفعالية للمسلم تجاه أركان الإيمان الستة (الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره). وتتمثل هذه القيم في:
- القيم المتعلقة بالإيمان بالله: وهي الاعتقاد الجازم بوجود الله وقدراته العظيمة وتوحيده في الربوبية والألوهية والاسماء والصفات والخوف منه والرجاء فيه ومحبه وشكره وعبادته والخضوع والتسليم له وغيرها.
- القيم المتعلقة بالإيمان بالملائكة: وهي الاعتقاد الجازم بوجودهم وأن لهم وظائف كلفهم الله بها وأن لهم قدرات خارقة.
- القيم المتعلقة بالإيمان بالكتب: وهي الاعتقاد الجازم بأن الله أرسل إلى بعض أنبياءه كتباً، فيها هداية البشرية إلى الطريق المستقيم. كان ختامها القرآن الكريم، ومن القيم تقديسه وترتيبه وتدبر آياته والعمل بما جاء فيه.

- القيم المتعلقة بالإيمان بالرسول: وهي الاعتقاد الجازم باصفائهم من بين الناس، وأنهم شخصيات حقيقية وليست أسطورية، ومن القيم محبتهم والاقتداء بهم.
- القيم المتعلقة بالإيمان باليوم الآخر: الاعتقاد الجازم بقدومه بعد نهاية الحياة الدنيا، وما يتعلق بها من أحداث، وأنها دار الخلد، والعمل للفوز بالجنة والنجاة من النار.
- القيم المتعلقة بالإيمان بالقدر خيره وشره: وهي الاعتقاد الجازم بأن الله قدر المقادير في حياة الناس، ومع ذلك فهي مرتبطة باتخاذ الأسباب وبما كسبت أيدي الناس وبأعمالهم.

وتهدف التربية الإسلامية المرتكزة على القيم الإيمانية إلى رعاية الإنسان وبناء شخصيته، في مختلف الجوانب (الجسمية، العقلية، العلمية، اللغوية، الوجدانية والروحية، الاجتماعية والدينية) وتوجيهها نحو الصلاح والسعي بها نحو الكمال. وغايتها هي تحقيق العبودية الخالصة لله، على مستوى الفرد والجماعة والإنسانية، بداية بقيام الإنسان بمهامه المختلفة لعمارة الكون وفق الشريعة الإسلامية. فالتربية هي صياغة الشخصية الإسلامية وفق نسق متكامل يبني تلك الشخصية في جميع أبعادها المتفاعلة، لتكون قادرة على القيام بمهامها على الوجه الأكمل.

وأركان الإيمان هي الأساس للعملية التربوية الإسلامية، وللقيم الإيمانية دور كبير في صياغة الشخصية الإسلامية. فعن أنس بن مالك، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمًا فَاسْتَقْبَلَهُ شَابٌّ مِنَ الْأَنْصَارِ يَقُولُ لَهُ: حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا حَارِثَةُ؟ قَالَ: أَصْبَحْتُ مُؤْمِنًا حَقًّا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "انْظُرْ مَا يَقُولُ، فَإِنَّ لِكُلِّ حَقِّ حَقِيقَةً، فَمَا حَقِيقَةُ إِيمَانِكَ؟" قَالَ: فَقَالَ: عَزَفْتُ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا، فَأَسْهَرْتُ لَيْلِي وَأُظْمَأْتُ نَهَارِي، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَرْشِ رَبِّي بَارِزًا، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ كَيْفَ يَتَزَاوَرُونَ فِيهَا، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ النَّارِ كَيْفَ يَتَعَادُونَ فِيهَا، فَقَالَ: فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَبْصُرْتَ فَالْزَمِ، مَرَّتَيْنِ، عَبْدَ نَوْرِ اللَّهِ الْإِيمَانَ فِي قَلْبِهِ"⁴. فالنبي (عليه الصلاة والسلام) يؤكد في هذا الحديث على الدور التربوي للإيمان ومقتضياته وعلى رأسها التزام العبادات، وأهمية كل ذلك في تحقيق الحالة الروحية والإيمانية العالية.

فالإيمان وعلى رأسها الإيمان بالله والقيم المتعلقة به هي منبع الروحانية وهي الأساس لكل القيم الإنسانية والجمالية، والموجه إلى الأهداف السامية، وبدونها يقع الإنسان في مستنقع العبث واللامعنى. والعبادة التي هي من مقتضيات الإيمان بالله، فيها تأكيد على العبودية لله والتحرر مما سواه وما يصرف عنه أو عن دينه، من الملهيات والشهوات أو الأشخاص أو الأفكار والمعتقدات. إن إسقاط الجانب الروحي الذي يعد أحد جوانب الشخصية أو التخلي عنه في علم النفس الغربي، جعله يفشل في وضع نظرية علمية شاملة ومتكاملة، وظل هذا العلم في غموض وتيه، لأنه اكتفى بالجوانب النفسية والبيولوجية والاجتماعية والحضارية، كمكونات وحيدة للسلوك الإنساني، لسهولة تحديدها مقارنة بالجانب الروحي، الذي رفض لأنه ينبثق من الجانب الديني. ورغم ذلك فالشواهد الحديثة في تزايد تؤكد على أهمية هذا الجانب⁵.

ولذلك بدأ الكلام في العالم الغربي على ضرورة وأهمية المرشد الروحي ليكمل دور المرشد النفسي، وقد ظهر هذا الأمر في أمريكا سنة 1920، ثم انتشر بعد ذلك في أوروبا مع بعض رجال الدين الهولنديين والألمان الذين كانوا تلاميذ لكارل روجيرز. ودور المرشد الروحي هو أن يحرك في المؤمن مسيرة نضج داخلي، تجعله قادراً على أن يحيي القيم الدينية والإنسانية بعمق وامتلاء دائم. ويبدأ كل ذلك ببناء يوجهه الله إلى الإنسان، ويساعده المرشد الروحي على سماع وقراءة ذلك النداء. ويحرك انتباهه ورغبته في أن يكون مسؤولاً وملتزماً في حياته⁶.

وكثيراً ما تتم الإشارة إلى الجانب الروحي وما يتعلق به في الفكر الإسلامي، لأهميته في التربية الإسلامية، حيث يؤكد المفكر العراقي (حسين معن) أن الجانب الروحي هو جوهر شخصية المسلم ومضمونها، ويعرفه بأنه: "الانشداد النفسي والعاطفي والصلة الداخلية للمؤمن بالله تعالى، من حيث الإيمان والحب والإخلاص، وما يرافق هذه المعاني الثلاثة الرئيسية من خوف، ورجاء، وتواضع... الخ. فالمضمون الداخلي المرتبط بالله تعالى هو الجانب الروحي، وهو الذي يشكل الأساس الذي يقوم صرح الشخصية الإسلامية بالكامل. وتصدر عنه عناصرها الأخرى، وسماتها وخصائصها المميزة له عن الناس. وعلاقة الإيمان بالله، وخوفه، ورجائه، والتواضع له والإخلاص في العبادة الخارجية من صلاة وصيام وأذكار، له علاقة تأثير متبادل. يؤثر المضمون الداخلي للمؤمن على التزامه فينتج عبادة وتنظلاً وصياماً وقياماً. وتؤثر العبادة الخارجية فتزيد في الإيمان والحب،

والإخلاص، والخوف، والرجاء. وكذلك الحال في الأخلاق والتربية الروحية، هي نتيجة بناء هذه العلاقة الداخلية للمؤمن بربه سبحانه وتعالى، وتنميتها، وتحسينها، والحفاظ عليها.⁷

وفي إطار تحديد نوعية العلاقة بين الجانب الروحي والممارسات العبادية، نجد أنه من الخطأ التأكيد على أن الجانب الروحي إنما هو الممارسات العبادية لأركان الإسلام فقط بالإضافة إلى الأذكار والنوافل... وأن هذه الممارسات العبادية هي كل شيء، كما أنه من الخطأ قطع الصلة بينها وبين الجانب الروحي، وافترض أنه بإمكان الإنسان المؤمن أن تكون لديه بنية وزاد روحي، دون حاجة إلى أداء الفرائض والمستحبات والأذكار وغيرها من الأمور العبادية. فرغم أن الممارسات العبادية شيء، والجانب الروحي شيء آخر، إلا أن بينهما صلة وثيقة. لذا وجب التحذير من الوقوع في خطأ الخلط بين البناء الذاتي والممارسات العبادية. لما لهذا الخلط من آثار عملية وفكرية سيئة، ومن أوضحها التركيز على العبادة والممارسات الشكلية الطقوسية، وإهمال المضمون الداخلي والتربوي للإنسان.⁸

فالعبادات ليست هي المحتوى الحقيقي للشخصية الإسلامية. والإسلام (كتاباً وسنة) يولي العبادة الخارجية اهتماماً بالغاً، من أجل تقوية الإيمان بالله، وبناء القيم الإيمانية من حب لله والإخلاص له، وتمثل ما رسمه الله للإنسان في الحياة، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣]

وتؤكد النصوص هذه الحقيقة، وهي أن المهم إنما هو البناء الداخلي، والانشداد النفسي والعاطفي والسلوكي بالله تعالى. وذلك هو الجانب الروحي، الذي يؤدي إلى الورع وتقوى الله في الإسلام. وهذا المعنى هو الأثر الذي يعتبر عنصراً من عناصر الشخصية الإسلامية أو محتواها الحقيقي، ويتعمق أثر الإيمان والقيم الإيمانية في نفس الفرد ليكون لها دورها التربوي، وذلك خلال ثلاث مراحل⁹:

(1) الوعي الإيماني: وهو الإدراك الذهني لأركان الإيمان، ثم الاستحضار المستمر لها ولمقتضاياتها من القيم الإيمانية، ومن ثم المعاشية الدائمة لها من قبل الإنسان المؤمن، كالإيمان بالله تعالى، واليوم الآخر والشعور بالحركة التاريخية، ووحدة المسيرة البشرية.. الخ

2) الحضور الوجداني: ويشمل العواطف كحب الله تعالى، وحب الناس والانفعالات، كالرجاء، والخوف من الله، والغضب له وشكره، والصبر والرضى.

3) الإرادة والإخلاص: أو الدافع الديني في شخصية الإنسان، الذي ينظم حركة هذه الشخصية وتصرفاتها، ويعتبر الجهاز الحاكم فيها.

فالأخلاق والسلوكات والمعاني التربوية في الإسلام يوجهها بدرجة كبيرة الجانب الروحي في شخصية الإنسان المسلم. ويتشكّل الجانب الروحي وينمو عندما تتغلغل أركان الإيمان وتبني عنها قيم إيمانية. بداية بالإيمان بالله تعالى، والاطمئنان له، والخوف منه، ورجائه، وحيه، وحب أنبياءه وكل المؤمنين، والإخلاص والصبر، والزهد، وأمثال ذلك من المعاني والقيم المرافقة لكل ركن من أركان الإيمان. ثم يأتي دور العبادات كالصلاة والصيام والزكاة والحج وتلاوة القرآن الكريم، وذكر الله وغيرها، كوسائل للتربية الروحية والإعداد الروحي. ويرى حسين معن أن بناء الجانب الروحي، والتربية الروحية لا تتم بالشكل الصحيح إلا بشروط ثلاثة¹⁰:

أ- **الشرط التكويني**: وهو وجود قوانين نفسية تحكم العلاقة بين الجانب الروحي والصلة النفسية بالله، وبين مجموعة من المواقف والأعمال يمكن من خلالها أداء هذه الأعمال. وعلى أساس الترابط الموجود بين الفعل والجانب الروحي، يتم تنمية هذا الجانب، وتكوين الصلة الداخلية بالله تعالى. وقد تكفل الله سبحانه بهذا الشرط في النظام التكويني للأشياء، ويكشف القرآن في آيات متعددة عن الكثير من هذه القوانين النفسية، والترابطات الموجودة بين أجهزة الشخصية الإنسانية. ويقيم على أساسها نظامه التربوي.

ب- **الشرط التشريعي**: وهو وضوح الوسائل والمواقف التي تؤدي إلى تلك النتائج النفسية، بحكم القانون النفسي المغروس فطرياً والمودع في جهاز التكوين البشري. وقد قام الإسلام بذلك فحدد الكثير من وسائل التنمية الروحية، وتكوين الانشداد الداخلي بالله (وهي العبادات المفروضة والمستحبة، والقربات والطاعات).

ج- **المبادرة الفردية والمعاناة والممارسة التعبدية**: في اتباع هذا الخط وتبني هذه الوسائل، وانتهاجها. فهذا الشرط من مهمات الفرد المسلم نفسه. ولا يطلب منه أن يستحدث وسائل عبادية وأساليب للتربية الروحية من عنده، بل لا ينبغي ذلك بعد أن وضح الإسلام الطريق، ورسم

المعالم في هذا الميدان. ويؤدي استحداث هذه الوسائل، والأساليب إلى شكل من أشكال الابتداع في الدين، وبالتالي الانحراف عن الأهداف الإسلامية للتربية الروحية. وإذا كانت التربية الإسلامية تقوم على أساس القيم الإيمانية وهي التي توجه العملية التربوية كاملة، فإنه في المقابل نحتاج للنجاح في العملية التربوية من أجل بناء القيم وترسيخها في الشخصية الإسلامية، وهي في نفس الوقت بحاجة إلى وسائل وأساليب ومعلمين ونظام. فالعلاقة إذن بين القيم والتربية في الإسلام هي علاقة متكاملة، فبدون تربية يصعب غرس القيم وتنميتها، وبدون القيم تصبح التربية عقيمة غير ذات فائدة. والتربية هنا تشمل التربية في البيت وفي المدرسة وفي المؤسسات الأخرى، وتشمل التربية النظامية وغير النظامية. وتبدأ عملية زرع القيم وتنميتها لدى الفرد منذ أيام حياته الأولى وهو طفل بواسطة الأسرة، ولا تنتهي إلا بانتهاء حياته.¹¹

2. التأثير السلبي لوسائل الإعلام والتواصل الحديثة على منظومة القيم الإيمانية.

يقصد بوسائل الإعلام هنا الوسائل المسموعة والمرئية، كالإذاعة والقنوات التلفزيونية وما يث فيها من برامج وغيرها، والوسائل الالكترونية من شبكة الانترنت والتطبيقات الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك وتويتر وانستغرام وغيرها.

هذه الوسائل وما يث عبرها من محتويات قد يث فيها ما يتوافق مع قيمنا الإيمانية وعقيدتنا الإسلامية، ومنظومتنا القيمية والأخلاقية ولا يتعارض مع شريعتنا. ففيها ما يزيد في المستوى المعرفي لكل ما يتعلق بالدين الإسلامي ويرفع من مستوى القيم الإيمانية. وفي المقابل وهو الأكثر من حيث المحتوى، تنشر من خلاله أفكار وعقائد وقيم مخالفة لديننا وقيمنا. ويرجع ذلك لأن السبق كان لغير المسلمين في ظهور هذه الوسائل وصناعة المحتوى المتعلق بها، وهذا من أكثر سلبيات وسائل الإعلام، ذلك أنها شجعت على التقليد الأعمى لقيم مجتمعات مغايرة عن نمط المجتمعات الإسلامية، بما تبثه من برامج وأخبار وأفلام وتحليلات وحتى الإعلانات، ما يعمل على تردي

المستوى الإيماني لدى الفرد، في ظل تغييب ممنهج لأهل العلم والدين عن المحتوى الإعلامي المقدم، تبعا لسياسة الشركات التي تدير هذه الوسائل الإعلامية.

ووسائل الإعلام اليوم توجهها النظريات الغربية، ولأن أغلب ما يمر عبرها حتى في عالمنا الإسلامي غربي الصنع، وهو الذي يلقي رواجاً، فإنه يتضمن رؤية الحضارة الغربية، وهي التي قال عنها فاكيلاف هافل رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا وعن الوضع الذي تنتجه: "... نعيش في أول حضارة ملحدة في التاريخ البشري. فلم يعد الناس يحترمون ما يدعى القيم الميتافيزيقية العليا، والتي تمثل شيئاً أعلى مرتبة منهم، شيئاً مفعماً بالأسرار.... هذه الاعتبارات الأساسية كانت تمثل دعامة للناس وأقفا لهم، ولكنها فُتِدت الآن. وتكمن المفارقة أننا بفقدانها نفتقد قبضتنا على المدنية، التي أصبحت تسير بلا أي تحكم من جانبنا. فحينما أعلنت الإنسانية أنها حاكم العالم الأعلى، في هذه اللحظة نفسها، بدأ العالم يفقد بعده الإنساني"¹². ومن خلال تلك التوجهات يتم صناعة إنسان قال عنه عبد الوهاب المسيري أنه إنسان: "متحرر تماماً من القيمة، شأنه شأن الطبيعة، أحادي البعد، دوافعه الأساسية اقتصادية بسيطة. وما يحركه هو القوانين الاقتصادية، إنسان لا ينتمي إلى حضارة بعينها وإنما ينتمي إلى عالم الاقتصاد العام. وهو لا يعرف الخصوصية ولا الكرامة ولا الأهداف السامية، التي تتجاوز الحركة الاقتصادية، ويجيد نشاطاً واحداً هو البيع والشراء. ويدور هذا الإنسان الاقتصادي في إطار الحتميات الاقتصادية المادية"¹³.

فالرؤية الغربية التي يسيطر عليها النظام العالمي الجديد، والتي توجه الإعلام الجديد وهي أساس الاستراتيجية التي تقوم عليها وسائل التواصل الاجتماعي تعتبر: "العالم والإنسان مادة استعمالية، وترى ضرورة أن يتحول العالم بأسره إلى ساحة كبيرة لا تسودها إلا قوانين العرض والطلب، وتعظيم المنفعة المادية واللذة الجنسية، ولذلك فهي تحاول ترشيد العالم بأسره لتحويله إلى مصنع وسوق وملهى ليلي أو شركة سياحية"¹⁴.

لهذا نجد أنّ الإعلام ووسائل التواصل اليوم بطريقة أو بأخرى تروج اليوم للتحرر من القيم والنظم والأعراف والتقاليد والأديان والتخلص من فكرة الخصوصية لكل مجتمع. بل أصبحت اليوم تشن حرباً على الفطرة البشرية. وعن طريق التكرار الروتيني والدعم اللاواعي تأخذ هذه الأفكار والقيم طابع التعميم لتصل لدرجة التأصيل. "إنّ وسائل الإعلام تؤثر في مجرى تطور البشر، فهناك علاقة سببية بين التعرض لوسائل الإعلام والسلوك البشري، لكن آثار هذه الوسائل عديدة ومختلفة الشدة، قد تكون قصيرة الأمد أو طويلة الأمد، ظاهرة أو مستترة، قوية أو ضعيفة، ويمكن أن تؤثر في الآراء أو القيم ومستوى المعلومات والمهارات والذوق والسلوك"¹⁵.

فالاهتمام الانتقائي للناس للمضامين الإعلامية يؤثر سلباً أو إيجاباً على المنظومة القيمية لدى الشخص. سواء بتطويرها للأفضل فتكون هذه الوسائل مما يستعين به الإنسان على طاعة الله وتقوية إيمانه، أو تكون وبالأعلى عليه بما تخلفه من اضطرابات نفسية وتشوهات فكرية تفقده شخصيته السوية. خاصة أنّ هذه الوسائل أصبح هدفها الترفيه الفارغ من المضامين التربوية والقيم في كثير من الأحيان، والتركيز على كسب الجمهور بأي شيء، وإدراج الأموال على حساب تضييع الأوقات، وصناعة التفاهة، خاصة مواقع التواصل الاجتماعي، كل هذا في ظل غياب الرقابة العامة على محتوى وسائل التواصل الاجتماعي ما صعب السيطرة عليها، وساهم في انتشار الأفكار التافهة والسيئة، وتدني مستوى الفكر عموماً.

كما أنّ الانفتاح العالمي والتنوع الخطير لوسائل الإعلام فتح الباب واسعاً لبروز التيارات الفكرية والمذاهب الطائفية، وحتى الحركات الشاذة، التي أصبحت تتخذ من رواد مواقع التواصل عبر العالم ملاذاً لها وحصناً تحتمي به كدليل على انتشارها وقوتها، في سبيل دعم توجهاتها ونشر أفكارها التي هي في الغالب تمس العقيدة الإسلامية والقيم الإيمانية، وتزعزع ثوابت الأمم والمجتمعات.

حتى أن الآثار العقائدية للإعلام تظهر جليا فيما يث من أفلام ومسلسلات كرتونية ورسائل إعلامية في الألعاب الالكترونية التي يدمن عليها من يتابعها من الأطفال والمراهقين والشباب. فهي إضافة إلى كونها مضيعة كبيرة للأوقات الثمينة لأبنائنا، فهي تعزلهم عن واقعهم ويبتئهم الطبيعية، وعن قيمهم ودينهم. كما أن لها تأثيرا كبيرا على الجانب النفسي بحيث يعاني الفرد بسببها من عصبية ومزاجية وخمول واكتئاب أحيانا، والانعزال بابتعاده عن الأهل والناس. وأضرار على الجانب الجسدي لكثرة الجلوس على الشاشات وقلة النوم والسهر، والتعرض لضوء الشاشة كثيرا... وفي هذه المرحلة الهامة للتربية والتكوين واكتساب المعارف والخبرات والمهارات، تقوم وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي والألعاب الالكترونية بتمرير الكثير من الأفكار والعقائد الفاسدة، ومن ذلك مثلا:

- حضور فكرة سيطرة الطبيعة وقواها ومكوناتها (الماء، الهواء، التراب، النار) على الكون، بدل عقيدة التوحيد وأن الله تعالى هو الخالق المدبر والمسير للكون. أو كثرة التركيز على فكرة التحول ونظرية التطور، من خلال الإشارة إلى تحول الإنسان إلى حيوان أو العكس، أو يتم فيها تطور كائنات عبر مراحل، وغيرها من الأفكار والعقائد التي تتنافى وخلق الإنسان في ديننا.

كما أن كثرة الألعاب الالكترونية القائمة على فكرة العنف والصراعات القتالية، والتي تلقى رواجاً كبيراً، تؤسس في نفوس الأطفال معاني كره الآخرين وحب البقاء على حساب الآخر، بما ينعكس على المنظومة القيمية ككل، ويؤصل لاستعمال العنف المفرط والوحشية في التعامل. كما لا تخفى الصورة الإعلامية التي تسهر وسائل الإعلام لإبرازها عن المرأة كوسيلة إخبارية بتبرجها وميوعة تصرفاتها، ما يחדش قيمة الحياء في المجتمع، ويشيع تلك الصورة على أنها صورة للتطور والانفتاح، وينسحب ذلك على غيرها من الممارسات والسلوكات المبتذلة التي لا تتوافق مع شريعتنا وقيمنا وعاداتنا وتقاليدها.

إن ما تتبناه وسائل الإعلام ومواقع التواصل في العالم والذي هو في الأصل من صنع الغرب يظهر تشوهات الحضارة الغربية العقلية والأخلاقية، وفقدان المعايير الذوقية والجمالية، وما يتضمن ذلك من انحرافات وجودية وتربوية وتعدد ظواهر الانفصام السلوكي ومزاجية العنف المجاني والتوتر¹⁶، وهذا عائد إلى غياب الرؤية الكونية التوحيدية وتغيب للوحي والجانب الروحي في هذه الرؤية، ما سبب طغيان للجانب المادي في الفكر الغربي، سعياً وراء الشهوات وتلبية الرغبات وضياع الغاية من هذا الوجود الإنساني.

3. سبل ووسائل تحصين الشخصية الإسلامية وتعزيز القيم الإيمانية

تعد وسائل الإعلام في هذا العصر من أهم الوسائل الفاعلة في بناء منظومة القيم بأشكالها المختلفة، لأنها بيئة ناقلة لمختلف الأفكار والاتجاهات، وثروة بأتماط المعرفة، ووسط مؤثر بشكل كبير في حياة الإنسان، مما يجعله أداة مهمة في الدعوة إلى الله واستثمار كبير في مجال التعريف بالإسلام، وترسيخ العقيدة الصحيحة، وإذا تم تنقيتها من الشوائب المتعلقة بها، سواء أكان شوائب: عقائدية، أو فلسفية أو فكرية، وامتزجت بمنظومة الإسلام ومبادئه وقيمه الراسخة، المناسبة لكل زمان ومكان؛ فإنها ستساهم في تنمية القيم الإيمانية، وتعزز من دورها التربوي في بناء الشخصية الإسلامية، وبناء المجتمع السعيد، الذي يكفل لأفراده القوة والتفوق ويضمن لهم النجاح في الدنيا والآخرة. ويمكن تحصين الشخصية الإسلامية من الآثار السلبية لوسائل الإعلام وتعزيز المنظومة القيمية وخاصة القيم الإيمانية، كل ذلك من أجل ترسيخ الوعي وبناء الرقابة الذاتية، من خلال السبل والوسائل الآتية:

- **زيادة الإيمان:** فالإيمان بالله هو المقوم للمعرفة اليقينية بالله، وهو المحصن للقلب من مداخل الشيطان، والحرك للجوارح للعمل بمقتضى هذا الإيمان، وبهذه التركيبة والارتباط بذكر الله يثبت سير الإنسان على الصراط المستقيم، وتقوى مراقبة الله في نفسه، ويعلو الخوف والرجاء، ما

يجعل الإنسان يلتزم بالأوامر ويتعدى عن النواهي، ويرتفع عن سفاسف الأمور، ويتسامى شعوره إلى درجة الاستقرار النفسي والاطمئنان القلبي. قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ ﴿٢٨﴾ الرعد:

• **تقوية الارتباط بالقرآن الكريم:** تلاوة وحفظا وتدبرا، كل ذلك ضمن برنامج مسطر ومتابع كورد يومي للفرد المسلم وأبنائه، وحبذا لو يأخذ القرآن الكريم مكانته كذلك ضمن المقررات الدراسية. فآثره الروحي والتربوي كبير جدا على الشخصية.

• **التزود بالعلم:** فللعلم قوة كبيرة على النفس، فهو ليس أداة إدراك فحسب، بل هو أداة تحقيق الفضيلة. وعندما يكون العلم مقترنا بالإيمان والقيم، فإن النموذج الحضاري الذي سينتجه، سيختلف حتما عن النموذج الحضاري المادي المعاصر، الذي يقوم على الفصل بين العلم والقيم بحجة الموضوعية¹⁷. لذلك كان العلماء المسلمون يزاجون بين طلب العلوم الدنيوية والدينية لأن هذه الأخيرة هي المحركة للفضائل والقيم، فنجد مثلا حجة الإسلام أبي حامد الغزالي قد جعل العلم أولى الفضائل. وأكد على أهمية العلم الديني، وقسمه إلى علم المكاشفة وعلم المعاملة. فعلم المكاشفة يختص بأصول معرفة الله وإدراك صفاته، وهي التي تثمر المحبة لله ولمخلوقاته. وعلم المكاشفة جوهره ضبط موازين علم المعاملة، الذي يتعلق بالعلائق الحياتية الخاضعة للنفس (لمعرفة النفس المحمودة والمذمومة) ويندرج تحت علم المعاملة كل ما هو كفيل بمعرفة النفس وتهذيبها وتربيتها¹⁸. فهذه العلوم الدينية وما تشتمل عليه من القيم الإيمانية، يفقه المؤمن مقاصد الشريعة وأحكامها في العبادات والمعاملات وفي كل جوانب الحياة. وينعكس أثرها على أخلاقه وسلوكه، فيعيش حياته بكل واقعها وأحداثها لله تعالى، عملا بقوله تعالى: ﴿قُلْ إِن صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٦٢﴾.

• **اعتماد منهج تربوي ورؤية تربوية إسلامية:** ففي تراثنا الإسلامي تراكم لتجارب تربوية تبلورت من خلالها برامج تربوية، عملت على إحياء علوم الدين بعدما أصبحت تلقن جافة بلا

روح ولا قيم تربوية، ويحفظها الناس وربما طبقوا ما فيها من أحكام ولكن خالية من مقاصدها، دون استحضار للحكمة منها. وهو ما استدركه الغزالي في كتابه "الإحياء" ما جعله من أفضل كتب التربية والتزكية. حيث عالج فيه الغزالي الفتن التي طغت على مجتمعه بوجهة نظر أخلاقية، وأكد أن السبب الأساسي هو القطيعة التي حصلت بين العقيدة الإسلامية بما فيها من أركان الإيمان، والحياة الاجتماعية وواقع الناس. فبدأ ببيان أركان الإسلام ووضح علاقة الشريعة بالمجتمع، ونبه على أن الشريعة هي أساس كل تربية وتزكية للنفس. ثم بين الطرق التي تسمح للنفس بالعروج نحو الكمال الأخلاقي والروحي، إذا ما نجحت في قهر شهواتها وتغلبت على أهوائها. فأخرج لنا الغزالي منهجا تربويا متكاملًا¹⁹.

• **تزكية النفس وتهذيب السلوك:** من الوسائل التي تعين على بناء الوعي الذاتي أن يسلك الفرد طريق التزكية وتهذيب السلوك بالأخلاق الحسنة، والعمل الصالح ومجاهدة النفس وترويضها وتطهير القلب، والإعراض عن مشاغل الدنيا والالتفات إلى بناء ذاته من خلال برنامج تربوي شخصي.

• **الإصلاح الاجتماعي أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** إن بناء الشخصية الإسلامية وتحقيق الإصلاح، يتطلب صلاح الكل وهو المجتمع بمجمله الذي يمثل البيئة التربوية، وهذا الكل الذي تعدّ الشخصية الإسلامية جزءاً منه يتطلب جهداً دائماً لتحقيق الإصلاح الاجتماعي، وتغيير أوضاع الناس لتلائم مع الإسلام، فتكون دائماً صادرة عنه، وبذلك تكون البيئة التربوية صالحة، وإلا فإن النجاح في العملية التربوية سيكون أمراً شبه مستحيل. ويكون ذلك بنشر الوعي الديني والأخلاقي حول كيفية الاستفادة من وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي، ما يرفع مستوى المسؤولية الفردية وينمي الوازع المجتمعي.

4 . الاستغلال الإيجابي لوسائل الإعلام في ترسيخ القيم الإيمانية والتربية الإسلامية:

إن ما يعرض في وسائل الإعلام (القنوات التلفزيونية والإذاعة) ومواقع التواصل الاجتماعي له أثر كبير في شخصية الفرد المسلم، وفي كثير من الأحيان تكون هذه الوسائل، من أنفع الطرق في تغذية الجانب الإيماني وزرع القيم النبيلة، وترسيخ العقيدة وتعميق الإيمان، فقد انتشر مؤخرا عدة مواقع وبرامج، وكذا قنوات وصفحات إسلامية هدفها نشر العلم الشرعي وزيادة وعي المسلم بدينه، عبر أحدث التقنيات، وأصبحت الكتب الشرعية خاصة الالكترونية منها، متوفرة لكل من أرادها، وأصبح في الإمكان التواصل مع الشيوخ والدعاة والمتخصصين في العلم الشرعي، بما يجعل الفرد المسلم قادرا على الاستفسار والاستبيان عن أمور دينه بكل سهولة، هذا بالإضافة إلى الدورات التكوينية والمعاهد المتخصصة في نشر العلم، بل إن قنوات القرآن الكريم التي تصدح به ليلا ونهارا، هي من أفضل الأعمال الاستثمارية لمثل هذه الوسائل الإعلامية، ولا يخفى تأثير القرآن الكريم على الإنسان، بما يعززه من قيم الخشية والخضوع لله تعالى والانكسار في القلوب، ويدفع العقول للتفكير في آيات الله عز وجل.

كما يجب أن تستثمر هذه الوسائل في صنع البديل الإسلامي مع هذا الزخم الإعلامي وما فيه من المفاصد، بالإكثار من المقاطع الإسلامية والرسائل الإلكترونية والمواقع الدينية التي تغرس في الإنسان القيم العليا وتذكره بأخوته ومصيره، ويكون ذلك بمقاطع قصيرة وهادفة، وأسلوب مشوق، من طرف دعاة وعلماء لهم أثر طيب لدى الناس، لأن طبيعة الجيل في هذا العصر البحث عن كل ما هو يسير وقصير وسريع، ليوصل له الفكرة، بعيدا عن التطويل والبحث والشرح فيجب استثمار هذا في بناء القيم الإيمانية.

ومن الاستثمار الإيجابي لمواقع التواصل، العمل على نشر قاعدة مشتركة للقيم والخبرات الجماعية، ودعم القيم الشائعة، للحفاظ على النظام القيمي الحسن. وزيادة ربط الناس بتاريخهم وحضارتهم، وتذكيرهم بترائهم حفاظا على الهوية الإسلامية والعربية.

وفي سبيل استخدام آمن لوسائل الإعلام الجديد من طرف الأطفال والشباب يمكن الاستعانة بالبرمجيات التي تحجب المواقع، أو استعمال التطبيقات التي تراقب نشاطهم على شبكة الانترنت. فهذه الفئة بالذات عادة ما يأخذها الفضول حول محتوى الإعلانات المدرجة في المواقع والألعاب الالكترونية، ويستهوئها فتح كل جديد أو مثير أو محظور، لذلك فإنه من الضروري تحديد ساعات استخدام هذه الوسائل على اختلافها لتجنب خطر الإدمان الالكتروني. ومن المهم أن تكون الأجهزة الإلكترونية في مكان بارز في المنزل منعاً للخلوة، بحيث يمكن متابعة نشاط من يستعملها، ما يشكل مانعاً للأطفال من الولوج إلى المواقع السيئة.

ولأن كل هذا لا يكفي، فإنه من المهم توعية النشأ منذ الطفولة بمخاطر هذه المواقع والبرامج، مع مناقشة التدفق الهائل للأفكار والمعلومات بين أفراد الأسرة، وجعلهم مواكبين لآخر التطورات وأثرها في حياة الفرد والمجتمع، والتنبيه لتأثيرها النفسي الذي يهدف إلى بناء قنوات فكرية معينة تجعل الفرد أداة طيعة في يد الآخر، خاصة مع انتشار فكرة تسفيه الموروث الفكري والثقافي، ونزع القداسة عن كل شيء، والمبالغة في الانفتاح والمناداة بالحرية.

كما يجب أخذ زمام المبادرة لصناعة إعلام إسلامي قوي بوسائل متطورة وتقنيات حديثة. وتشجيع الشباب المسلم على صناعة برامج خاصة، تساعد على الرقابة، لمنع تدفق الأفكار والبرامج الفاسدة. وتحفيزهم لإنشاء مواقع هدفها دحض الشبهات حول الإسلام، والرد على مختلف المعتقدات والآراء المنحرفة. والتنبيه للاختلافات المذهبية والتوجهات الفكرية، حتى يكون الفرد المسلم في حصن منها، ودفعهم للريادة في استعمال التقنية والذكاء الاصطناعي بما يرفع راية الإسلام عالياً. وكل ذلك يحتاج إلى تكاتف كل الجهود الفكرية والمادية للعلماء والمفكرين والخيرين، وتعاونهم مع العقول البارة في مجال صناعة الالكترونيات.

خاتمة:

إن تأثير وسائل الإعلام والاتصال والتواصل الاجتماعي كبير على القيم الإيمانية ومن ثم يكون لها أثرها الشديد على التربية الإسلامية، لأن العلاقة وطيدة بينهما. وكل ذلك جعل تلك الوسائل تشكل اليوم تحدياً كبيراً. خاصة مع تطورها الرهيب والمتسارع، الذي يصعب مهمة مواكبتها من طرف الأولياء والفاعلين التربويين.

وقد خلُصت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

- أدت وسائل الإعلام والاتصال والتواصل الحديثة إلى اهتزاز القيم واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية، وكثرة حالات الخروج على تعاليم الدين والقانون، وهو ما اتّسمت به المجتمعات عامة ومنها الشعوب العربية والإسلامية حالياً، ما يجعل تلك الوسائل تشكّل تحدياً خطيراً، يثير الخوف حول أمن البلدان واستقرارها الاجتماعي. ولذلك فإنه من الضروري بناء الشخصية الإسلامية على أساس الدين وقيمنا الإيمانية، وبناء الضمير الحي من خلال تعميق العقيدة والشريعة في نفوس أبنائنا، على وجه يهيئ لهم الانتفاع مما شرعه الله لعباده، ويعصمهم من الزلل، ويحميهم من التعصب، ويبعدهم عن الانحراف والتأثر بالأفكار المسمومة والفاصلة للإعلام ووسائل التواصل.

- تروج وسائل الإعلام والتواصل الحديثة بطريقة عبثية وبضخ قوي، للواقع الراهن الذي يتميز بالتطور التقني والانفجار المعرفي، ما يفرض الانبهار به والتجاوب معه والتعامل مع متطلباته، ما جعل الناس تعيش في اضطراب وتشويش وعدم قدرة على استحضار الغاية من وجودهم. بحيث أصبح الفرد يعيش حياة تتقلب فيها الأحداث والأهواء بشكل رهيب، ويخشى مع مرور الوقت الوقوع في التبعية الدينية والإيمانية للآخر، وهو ما يهدد أمتنا الإسلامية.

- ينمي التوجه الإعلامي اليوم الميل المتنامي لدى أفراد المجتمع إلى تغييب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع تزايد صانع التفاهة والميوعة الفكرية ما أدى إلى سرعة انتشارهم وكثرة أنصارهم، إضافة إلى ظهور التيارات الرافضة للتدين بحجة التحرر، مما هيأ الساحة لأعداء وخصوم الإسلام، فسعوا إلى تفتيت الوحدة الفكرية والقيمية والسلوكية في المجتمعات، وتوسيع الفجوة بين الأجيال.

- ظهور بعض السلوكيات التي لا تتفق وقيمنا الفاضلة من خلال أجهزة الإعلام ووسائل الاتصال باسم الفن، وباسم التمدن والتحضر والتقدم، وكثير مما تنتجه هذه الأجهزة من محتويات يقتحم بيوتنا دون استئذان، ويفسد إلحاحه وتكراره علينا تديننا، فبمرور الوقت تصبح تلك الأفكار والعقائد ومختلف الرسائل الإعلامية مألوفاً بيننا، فتسيطر علينا آثاره السلبية المتزايدة.
- ولّد التوجه الجديد لوسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، طبيعة تميز الجيل المعاصر، الذي أصبح يبحث عن المحتوى والرسائل اليسيرة والقصيرة، ليوصل له الفكرة، ويميل في الغالب إلى عدم القراءة مع تفضيل الصورة، وهو ما يقلل الرغبة في قراءة القرآن وسماعه والاطلاع على تفاسيره، ويقضي على ملكة المطالعة لمصادر المعرفة في مختلف المجالات، وكل ذلك يهدد البناء المتين للشخصية المسلمة. كما أن تسارع المعلومة، والأسلوب الجديد في عرضها، يولد جيلاً مشوشاً وفاقداً للتركيز، وهو ما يجعله لا يرغب في الجلسات الإيمانية، وحلقات الذكر والدروس والمواعظ، ويكتفي بمشاهدة وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية.
- إن الإعلام الجديد سلاح ذو حدين، حد سيء حمل مفاصد فكرية وأخلاقية نظراً لما يعرضه من معتقدات تثير الشبهات ومحرمات تحرك الشهوات. وذلك بانتشار كثير من المواقع التنصيرية والإلحادية، وكذا المواقع الإباحية. وله كذلك حد نافع فيه آثار طيبة على المستخدمين له، يمكن استغلاله في بناء القيم الإيمانية والمحافظة عليها عبر مراحل الحياة لتبقى حاضرة وبقوة، واستثمارها للمساهمة في العملية التربوية.
- لا يعد الإعلام الركيزة الأساسية لبناء القيم ولكنه لبنة مساعدة في ذلك. ولا بد من توحيد جميع المؤسسات التربوية والمجتمعية (أسرة، مسجد، مدرسة، جمعيات، نوادي، مؤسسات حكومية...) وأن يدرك الجميع مقدار التحدي الذي تشكله وسائل الإعلام والاتصال والتواصل الاجتماعي.

التوصيات:

- استغلال كل الوسائل للتحذير من الآثار السلبية لوسائل الإعلام والتواصل والألعاب الالكترونية، خاصة على مستوى المنظومة التربوية، وبث الوعي بين أبنائنا لمواجهة هذا التحدي الكبير.
- اشراك كل الفاعلين في المجتمع للمساهمة في التحصين من هذا الخطر خاصة المؤسسات الدينية كالمساجد والمدارس القرآنية.
- تفعيل دور الرقابة العامة وهيئة السمعى البصري للحد من خطر الأفكار والعقائد الفاسدة التي تبث عبر هذه الوسائل.

المصادر والمراجع:

. القرآن الكريم

1. ابن منظور، لسان العرب، دار الجبل، بيروت، دط، 1988م.
2. أبو بكر البيهقي، شعب الايمان، تح: احمد الندوي، مكتبة الرشد، 2003م.
3. بشير بوساحة، التجربة الروحية بين أوغسطين وأبي حامد الغزالي، رسالة دكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2017.
4. بيشوى راغب، الاستشارة النفسية والاستشارة الروحية، دار الثقافة، القاهرة، ط1، 2001.
5. حسين معن، نظرات حول الإعداد الروحي، المكتبة الفكرية، بغداد، 1984.
6. عبد الأمير الأعسم، الفيلسوف الغزالي، إعادة تقويم لمنحى تطوره الروحي، دار قباء، القاهرة، ط2، 1998م.
7. عبد الوهاب المسيري، الفلسفة المادية وتفكيك الانسان، دار الفكر، دمشق، ط4، 2010م.
8. فؤاد علي العاجز وعطية العمر، القيم وطرق تعلمها وتعليمها، مؤتمر القيم والتربية في عالم متغير، كلية التربية والفنون، جامعة اليرموك، 1999م.

9. فوزي الهنداوي، أثر الخطاب الإعلامي في القيم الاجتماعية، موقع اسلام ويب،
www.islamweb.net، 21-09-2022، 18:30.
10. مالك بدري، التفكير من المشاهدة الى الشهود، دار الوفاء، القاهرة، ط4،
1995م.
11. محمد أبو القاسم حاج حمد، منهجية القرآن المعرفية، دار الهادي، بيروت، ط1،
2003م.
12. محمد صلاح الدين مجاور، التربية الخلقية ومسؤولية المدرسة فيها، مجلة العربي، الكويت،
ع133، 1969م.
13. منال فهمي البطران، واقع الشباب في القرن 21 من العالم الافتراضي إلى تشكيل
الوعي، دار السعيد، مصر، ط1، 2018م.
14. نور الدين السافي، نقد العقل، مكتبة علاء الدين، تونس، ط1، 2003م.

الهوامش:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار الجبل، بيروت، دط، 1988م، ج5، ص192.
2. محمد صلاح الدين مجاور، التربية الخلقية ومسؤولية المدرسة فيها، مجلة العربي، الكويت، ع133، 1969، ص101.
3. أمين سعيد عبد الغني، وسائل الاعلام الجديد والموجة الرقمية الثانية، ص111، نقلا عن: منال فهمي البطران، واقع الشباب في
القرن 21 من العالم الافتراضي إلى تشكيل الوعي، دار السعيد، مصر، ط1، 2018، ص35.
4. رواه البيهقي في شعب الايمان، تح: احمد الندوي، مكتبة الرشد، 2003م، باب الزهد وقصر الأمل، رقم الحديث 10106،
ج13، ص158.
5. ينظر: مالك بدري، التفكير من المشاهدة الى الشهود، دار الوفاء، القاهرة، ط4، 1995م. ص23-24.
6. بيشوي راغب، الاستشارة النفسية والاستشارة الروحية، دار الثقافة، القاهرة، ط1، 2001، ص27.
7. حسين معن، نظرات حول الإعداد الروحي، المكتبة الفكرية، بغداد، 1984.
- ص46.
8. المرجع نفسه، ص8988.
9. المرجع نفسه، ص94.

- ¹⁰. المرجع السابق، ص 286284.
- ¹¹. فؤاد علي العاجز وعطية العمر، القيم وطرق تعلمها وتعليمها، مؤتمر القيم والتربية في عالم متغير، كلية التربية والفنون، جامعة اليرموك، 1999م. ص18.
- ¹². عبد الوهاب المسيري، الفلسفة المادية وتفكيك الانسان، دار الفكر، دمشق، ط4، 2010، ص150.
- ¹³. المسيري، المرجع نفسه، 154.
- ¹⁴. المسيري، المرجع نفسه، 182.
- ¹⁵ فوزي الهنداوي، أثر الخطاب الإعلامي في القيم الاجتماعية، موقع اسلام ويب، www.islamweb.ne، 21-09-2022، 18:30.
- ¹⁶. محمد أبو القاسم حاج حمد، منهجية القرآن المعرفية، دار الهادي، بيروت، ط1، 2003، ص244.
- ¹⁷. نور الدين السافي، نقد العقل، مكتبة علاء الدين، تونس، ط1، 2003م، ص 158.
- ¹⁸. عبد الأمير الأعسم، الفيلسوف الغزالي، إعادة تقويم لمنحى تطوره الروحي، دار قباء، القاهرة، ط2، 1998م، ص 113.
- ¹⁹. ينظر: بشير بوساحة، التجربة الروحية بين أوغسطين وأبي حامد الغزالي، رسالة دكتوراه، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2017، ص 494.

